

Distr.: General
8 October 2004
Arabic
Original: English



تقرير الأمين العام عن الحالة في الصومال

أولا - مقدمة

١ - يقدم هذا التقرير عملا ببيان رئيس مجلس الأمن المؤرخ ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١ (S/PRST/2001/30). ويتناول التقرير التطورات المستجدة في الصومال وذات الصلة بها منذ تقريره الأخير المؤرخ ٩ حزيران/يونيه ٢٠٠٤ (S/2004/469). ويركز التقرير أساسا على التقدم المحرز في مؤتمر المصالحة الوطنية الصومالية المعقود في مباباتي، الصومال، برعاية الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (إيغاد) وبرئاسة كينيا. كما يعرض التقرير لما استجد من تطورات داخل الصومال، وللحالة الأمنية والأنشطة التي تنفذها برامج الأمم المتحدة ووكالاتها في المجالين الإنساني والإنمائي.

ثانيا - مؤتمر المصالحة الوطنية الصومالية

٢ - في نهاية حزيران/يونيه ٢٠٠٤، تغيب العديد من القادة الصوماليين عن المؤتمر بسبب الجدل الذي أثارته طريقة اختيار أعضاء البرلمان الاتحادي الانتقالي. غير أن الجهود المتضافرة التي بذلتها الدول الأعضاء في إيغاد، لا سيما وزراء خارجيتها، أدت إلى عودة أولئك القادة تدريجيا إلى المؤتمر في شهر تموز/يوليه. ودعا الوزراء أيضا إلى وصول القادة التقليديين في وقت مبكر إلى مكان انعقاد المؤتمر وإلى تعاون القادة السياسيين الصوماليين مع عملية اختيار أعضاء البرلمان. وحذروا من أنه لن يسمح للقادة المتغيبين بتعطيل عملية السلام وبأن تدابير عقابية ستتخذ في حق أولئك الذين يعرقلون إنجاح تلك العملية.

٣ - وُطلب إلى كل عشيرة صومالية (هاوييه، ودارود، وديجيل، وميريفل، ودير، والعشائر "المتحالفة") تقديم قائمة أسماء لتكوين لجنة التحكيم الوطنية الصومالية والقيادة الجماعية للمؤتمر المسماة بالهيئة الرئاسية. وطلب إلى كل عشيرة أن تقدم قائمة بأسماء ٦١ عضوا برلمانيا بحلول ٥ تموز/يوليه، باستثناء العشائر "المتحالفة" التي طلب إليها تقديم قائمة بأسماء ٣١ عضوا برلمانيا.

٤ - وفي ٨ تموز/يوليه، خاطبتُ المندوبين الصوماليين لدى المؤتمر، فكررت التزام الأمم المتحدة بدعم نتائج المؤتمر، لكنني شددت على أن المسؤولية عن تكوين حكومة تضم جميع الأطراف وتأمين فعاليتها تقع أولا وأخيرا على عاتق الصوماليين. وحثت المندوبين على بذل قصارى الجهود لتحقيق الهدف الذي وضعه وزراء الدول الأعضاء في إيغاد للمؤتمر وإنشاء هيكل للحكم يشمل جميع الأطراف بأسرع وقت ممكن.

٥ - وكان توزيع المقاعد المخصصة للعشائر عملية معقدة. فقد تبين أن المفاوضات المتعلقة بعدد المقاعد الواجب تخصيصها لكل فرع من فروع العشائر لم تكن سهلة بالمرّة. غير أن وزراء إيغاد حافظوا على التماسك الإقليمي وعقدوا ما لا يقل عن ستة اجتماعات وزارية في نيروبي على مدى فترة خمسة أشهر. وساعدت جهودهم الجماعية والروح التوفيقية للقيادة الصوماليين على التوصل إلى حل للمشكلة، كما أعانت على ذلك في بعض الأحيان لجنة التحكيم الصومالية، المؤلفة من أعضاء ينتمون إلى جميع العشائر.

٦ - وفي الاجتماع العاشر للجنة التيسير الوزارية التابعة لإيغاد، المعقود في نيروبي يومي ٢١ و ٢٢ آب/أغسطس، ركز الوزراء أساسا على تيسير اختيار أعضاء البرلمان الصوماليين. وناقشوا أيضا تقرير فريق تابع للاتحاد الأفريقي يتكون من ١٤ عضوا، قام بزيارة للصومال في الفترة من ٧ إلى ١٧ آب/أغسطس. وزار الفريق بارضييرا، وغارباهوري، وبايضوا، وبيليتوين، وكيسمايو، وبوعالي، ومقديشيو، وجوهر، وغالكايو، وغاروي.

٧ - وفي ٢٢ آب/أغسطس، أدى ١٩٤ عضوا في البرلمان الاتحادي الانتقالي اليمين في حفل أقيم في مكتب الأمم المتحدة بنيروبي برئاسة الوزير الكيني لشؤون التعاون في شرق أفريقيا والتعاون الإقليمي ورئيس لجنة التيسير الوزارية التابعة لإيغاد. وسُويت الخلافات داخل فرع حارثي من عشيرة دارود بشأن اختيار أعضاء البرلمان بعد تدخل الرئيس الكيني، موي كيباكي، ومراقبين دوليين. وفي ٢٩ آب/أغسطس، أدى ٦٦ عضوا برلمانيا آخر اليمين بحضور نائب الرئيس الكيني، الذي أعلن عن الافتتاح الرسمي

للبرلمان. وفي وقت لاحق، تم البت أيضا في الاعتراضات بشأن المقاعد المتبقية. واعتبارا من منتصف شهر أيلول/سبتمبر، بلغ عدد أعضاء البرلمان الذين أدوا اليمين ٢٦٨ من أصل ٢٧٥ عضوا، وبذلك تبقى سبعة أعضاء منعتهم أسباب صحية أو مشاكل سوقية من السفر إلى نيروبي لأداء اليمين.

٨ - وفي ٢ أيلول/سبتمبر، عقد البرلمان جلسته الأولى في نيروبي. واختير فرح حرسى بولهان، البالغ عمره ٨٣ عاما، وهو أكبر أعضاء البرلمان سنا، رئيسا مؤقتا للبرلمان. وأصدر جدول أعمال برلماني وأدى خمسة من الأعضاء البرلمانيين المتبقين اليمين. وفي الجلسة الثالثة المعقودة في ٧ أيلول/سبتمبر، اعتمد الأعضاء النظام الداخلي، واتفقوا على أن يُنتخب الرئيس وغيره من الموظفين الرئيسيين في ١٥ أيلول/سبتمبر.

٩ - وفي ١٥ أيلول/سبتمبر، عاين وزراء إيغاد ومراقبون دوليون انتخاب شريف حسن الشيخ عدن رئيسا للبرلمان، بأغلبية ١٦١ صوتا. وقد جاء ترتيب شريف حسن الشيخ عدن، الذي انتُخب من ضمن ١١ مرشحا، متقدما على الشيخ عدن محمد نور، الذي حصل على ١٠٥ من الأصوات. وشارك مائتان وستة وستون عضوا برلمانيا من أصل ٢٧٥ في عملية التصويت. وقرر الأعضاء تأجيل انتخاب رئيس انتقالي حتى ١٠ تشرين الأول/أكتوبر لإتاحة متسع من الوقت للمرشحين كي ينظموا حملات انتخابية.

١٠ - وفي ندوتين صحفيتين عقدتا في ١٧ آب/أغسطس و ١٢ أيلول/سبتمبر، أكدت مجموعة من الصوماليات المشاركات في المؤتمر عدم قيام فروع العشائر باختيار الحصة اللازمة من عضوات البرلمان. ورغم جهود المراقبين الدوليين، بمن فيهم ممثلو وموظفو مكتب الأمم المتحدة السياسي للصومال، لم يؤدّ اليمين سوى ٢٣ عضوة برلمانية. ويقل هذا العدد كثيرا عن نسبة ١٢ في المائة المتفق عليها، أو عن عدد المقاعد التي كان ينبغي أن تشغلها نساء، وهي ٣٣ من مجموع ٢٧٥ مقعدا، وفقا لما ينص عليه الميثاق الاتحادي الانتقالي. وما زالت مشكلة احترام أحكام الميثاق واستيعاب الجنسين مسألة عالقة تواجه البرلمان الجديد.

١١ - ولزيادة مستوى إدماج مختلف الأطراف في المؤتمر وكسب التأييد لنتائجه، أجرى حوار مع أوساط الأعمال الصومالية في جيبوتي يومي ٢١ و ٢٢ تموز/يوليه برعاية الرئيس إسماعيل عمر غيله. وحث الرئيس غيله، ووزير خارجية جيبوتي ووزراء من إثيوبيا وكينيا وكذلك مكتب الأمم المتحدة السياسي للصومال، رجال

ونساء الأعمال الصوماليين البارزين على دعم عملية السلام. ووقع ستة وثلاثون منهم على بيان يتعهدون فيه بتقديم الدعم المالي للمؤتمر ونتائجه.

١٢ - وأثار غياب الجنرال محمد حرسى "مورغان" عن المؤتمر والأنباء التي أفادت بأنه يخطط لشن هجوم عسكري على كيسمايو مخاوف السكان المدنيين في المنطقة. وقد أفادت الأنباء أيضا بأن الجنرال "مورغان" يجمع الميليشيات التابعة له بنية الهجوم على تحالف وادي جوبا الذي كان قد طرده من كيسمايو في عام ١٩٩٩. وغادر زعيم التحالف، العقيد باري هيرالي، وهو عضو في البرلمان الاتحادي الانتقالي حاليا، المؤتمر عائدا إلى كيسمايو. وفي ٢٧ تموز/يوليه، أصدر المبعوث الخاص الكيني ورئيس المؤتمر، بيثويل كيبلغات، بلاغا صحفيا باسم لجنة التيسير التابعة لإيغاد، دعا فيه بلدان المنطقة إلى فرض جزاءات مستهدفة على الجنرال "مورغان" بطرق من جعلتها منعه من دخول الدول الأعضاء في الإيغاد. ورغم أن الجنرال "مورغان" أعلن عن نيته العودة إلى المؤتمر في ١٤ أيلول/سبتمبر، فقد اشترط لذلك عدم هجوم العقيد باري هيرالي على ميليشياته، التي قال إنها متمركزة في مواقع دفاعية (انظر الفقرة ٢٤ أدناه).

١٣ - وما زالت مسألة "صوماليلاند" موضوع خلاف بالنسبة للمستقبل. فقد أصدر "الرئيس" ظاهر ريبالي كاهن، من "جمهورية صوماليلاند"، بلاغا صحفيا في ٧ تموز/يوليه جاء فيه: "هذا تحذير مسبق للمجتمع الدولي بأن أي محاولة لبعث الاتحاد الصومالي السابق لن تؤدي سوى إلى اندلاع جولة جديدة من المواجهات المسلحة والحرب الأهلية التي ستمتد إلى منطقة القرن الأفريقي برمتها". وقال أيضا: "إن حكومة صوماليلاند لاحظت بارتياح التصريحات العديدة الصادرة عن المجتمع الدولي، والتي تفيد بأن المؤتمر المعقود حاليا في كينيا، الذي لا يهدف سوى إلى تحقيق المصالحة بين الفصائل الجنوبية المتحاربة، سيعقبه تشكيل حكومة للصومال، تشرع بعد ذلك في حوار مع حكومة صوماليلاند".

ثالثا - أنشطة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي

١٤ - خلال الفترة قيد الاستعراض، قام ممثلي، في انتظار إنشاء حكومة ومؤسسات اتحادية انتقالية في الصومال، بعقد مشاورات مع مسؤولين حكوميين في إثيوبيا، وأوغندا، وجيبوتي ومصر. وفي الفترة من ١٦ إلى ٢٠ حزيران/يونيه، التقى برئيس جيبوتي، ووزير خارجية مصر ورئيس وزراء إثيوبيا. وأعرب هؤلاء القادة جميعا عن دعمهم التام لعملية السلام في الصومال بقيادة إيغاد، بما في ذلك نتائجها. وأعرب مسؤولون من جامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي عن استعدادهم لدعم الإصلاح

والإعمار في الصومال، وتسريح الميليشيات ونزع سلاحها وإعادة إدماجها. وأجرى ممثلي محادثات بكمبالا في ٢١ تموز/يوليه مع الرئيس موسيفيني، بصفته رئيسا لإيغاد، بشأن آفاق عملية السلام التي تقودها إيغاد. وفي ١١ آب/أغسطس، التقى برئيس الاتحاد الأفريقي، الرئيس أوباسانجو في أبوجا، لمناقشة دور الاتحاد في دعم عملية السلام الصومالية. وإضافة إلى الزيارات التي قام بها ممثلي للندن وباريس وواشنطن في شباط/فبراير وآذار/مارس ٢٠٠٤، فقد زار أيضا موسكو في ١٣ أيلول/سبتمبر للتشاور مع وزير خارجية الاتحاد الروسي. وحصل في هذه اللقاءات على تطمينات من هذه الدول الأعضاء بأنها تدعم التوصل إلى حل دائم للمشكلة الصومالية.

١٥ - وبمبادرة من مكتب الأمم المتحدة السياسي للصومال، وفي إطار اليوم الدولي للسلام لعام ٢٠٠٣، أعطى نادي ريال مدريد الإسباني لكرة القدم منحاً دراسية لأربعة شبان صوماليين للمشاركة في مخيم صيفي بمدريد مدته أسبوعان. واختير لاعبو كرة القدم الشبان الأربعة، وأصلهم من هرجيسه، وميركا، ومقديشو، في أعقاب دورات ("لكأس السلام") شارك فيها ٣٨٤ شاباً من ٢٤ فريقاً لكرة القدم على مدى شهر في مختلف أنحاء الصومال. ويسر الدعم المقدم من مكتب الأمم المتحدة السياسي للصومال والفريق القطري للأمم المتحدة والقطاع الخاص زيارة الشبان الصوماليين الأربعة إلى المخيم الصيفي لنادي ريال مدريد لمدة أسبوعين في تموز/يوليه ٢٠٠٤. وعاد الشبان المختارون إلى نيروبي في ٥ آب/أغسطس، وأعربوا بعد ذلك، خلال مؤتمرات صحفية عقدت في نيروبي وداخل الصومال، عن نيتهم مواصلة العمل في إطار موضوع اليوم الدولي للسلام وكسفراء للسلام.

١٦ - وفي غضون ذلك، واصل مكتب الأمم المتحدة السياسي للصومال والفريق القطري للأمم المتحدة والجهات المانحة الجهود الرامية إلى وضع مشاريع خطط لدعم الحكومة والمؤسسات الاتحادية الانتقالية التي سترى النور في المستقبل في الصومال في فترة ما بعد المؤتمر. واستضاف المكتب اجتماعاً في ١٠ حزيران/يونيه لمناقشة التحديات التي ستواجهها الحكومة الجديدة من حيث بناء السلام. ونتيجة لذلك، توجد أربعة مشاريع وثائق قيد الإعداد، من بينها اتفاق بروتوكولي ينص على إطار للتعاون بشأن المسائل السياسية والدبلوماسية، وبرنامج للمساعدة السريعة من أجل دعم المؤسسات الاتحادية الانتقالية خلال الأشهر الستة حتى الإثني عشر الأولى بعد المؤتمر. كما يجري حالياً إعداد برنامج للإعمار والتنمية مدته خمس سنوات والهدف منه معالجة مسألة الانتقال في مجال المساعدة الإنسانية إلى الانتعاش والتنمية. كما تجري مناقشات بشأن وثيقة إطارية تبين بشكل موجز الآليات التي يمكن وضعها للتنسيق بين الحكومة

الاتحادية الانتقالية والمجتمع الدولي. ومن المتوقع مواصلة النقاش بشأن تنسيق هذا الإطار الداعم في اجتماع سيعقد في ستوكهولم في ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر. وقامت المفوضية الأوروبية برعاية حلقة عمل في الفترة من ٢١ إلى ٢٤ أيلول/سبتمبر في نايفاشا، كينيا، بشأن المصالحة بين أصحاب المصلحة الصوماليين في عملية السلام.

رابعا - التطورات الحاصلة في الصومال

الأمن

١٧ - ما زالت الحالة الأمنية في الصومال غير مستقرة رغم السلام النسبي الذي ساد منطقة "صوماليلاند". فقد شهدت "بونتلاند" حالات توتر بين الحين والآخر، واستمرت أعمال القتال دائرة بين العشائر وأيضاً بين أطراف العشيرة الواحدة في المناطق الواقعة وسط البلاد وجنوبها، بما في ذلك مقديشيو.

١٨ - ولم تؤثر عملية السلام التي تقودها الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية بشكل ملموس بعد على مستويات انعدام الأمن في الصومال. ويتفق معظم المراقبون على أنه من غير المحتمل أن تحقق تلك العملية تأثيراً إيجابياً خلال البضعة أشهر المقبلة. ويستند هذا التقييم إلى ملاحظة مؤداها أن معظم مظاهر انعدام الأمن تنتج عن الجريمة، والجناح، والاشتباكات بين الميليشيات المتنافسة من أجل السيطرة على الطرق الرئيسية والمرافئ والمطارات وغيرها من الموارد المحلية.

١٩ - وفي بيليتوين بمنطقة هيران، قُتل العديد من الأشخاص في النزاع الذي احتدم مجدداً في تموز/يوليه بين عشائر غلجيل رغم الاتفاق الموقع في وقت سابق.

٢٠ - وأتاح ظهور إدارة في ميركا درجة من الاستقرار في المدينة، رغم التحذير الذي ورد في رسالة وجهت إلى الأمم المتحدة في ٢٠ تموز/يوليه بأن مهبط الطائرات في ميركا لن يفتح في وجه الملاحاة الجوية. وقد وردت الرسالة فيما يظهر من حركة ييمال للمقاومة التي تعارض الإدارة المذكورة. وما زال العنف يكتنف أرجاء أخرى من منطقة شبيلي السفلى. وفي ٢٨ تموز/يوليه، قتل زهاء ١٣ شخصا في برافا في إثر خصومة كلامية بين الرعاة والمزارعين بشأن استعمال المياه. وفي آب/أغسطس، قتل ١٥ شخصا في نزاع آخر بين المزارعين والرعاة قرب أفغوي.

٢١ - ويبدو أن الصراع بين عناصر جيش راحانوين للمقاومة حول بايضوا قد تراجع من حيث الحدة، رغم أن عشائر راحانوين الرئيسية ما زالت تُبقي على ميليشيات في بايضوا. ولم يجر تشكيل أي إدارة، كما لا توجد في المدينة وفي بقية منطقتي باي وباكول أي

شكل من أشكال الحكم. وأفيد عن وقوع عدة نزاعات بين عشائر أخرى تنتسب لراحانوين، بسبب خلافات على الموارد. ومن أمثلة ذلك المواجهة العنيفة التي وقعت في جنوب شرق باكول بشأن تجارة الفحم، والنزاع على الأراضي الذي خلف خسائر عديدة في الأرواح حول مدينة دينسور. وأدت مواجهة أخرى بشأن السيطرة على قرية صغيرة شمال شرق دينسور في منطقة باي إلى مقتل ١٧ شخصا خلال شهر آب/أغسطس.

٢٢ - ويتواصل الصراع الطويل الأمد بين بطون قبيلة ماريهان في شمال غيدو، وإن انخفضت حدته. وعقدت عدة اجتماعات بين مختلف الجماعات، ولكن دون التوصل إلى أي حل حقيقي للمشكلة التي تدور في جوهرها حول السيطرة على مدينة بيليت حاوا الحدودية. ووضعت قيود على وصول الوكالات الإنسانية إلى هذه المنطقة.

٢٣ - ووقعت أعمال عنف متفرقة في كيسمايو وفي رقعة كبيرة من وادي جوبا السفلى. وفي جليب، حصد الصراع المتواصل منذ زمن طويل بين الشيخال وحبر جدير أرواح الكثيرين. وفي ٣١ آب/أغسطس، قتل ١٢ مسلحا من حبر جدير (هاوييه) كانوا ينتسبون لتحالف وادي جوبا من جراء انفجار لغم مضاد للدبابات، زرعه أفراد من الشيخال فيما يظهر.

٢٤ - وفي أواخر آب/أغسطس، ذكرت التقارير أن الجنرال "مورغان" وحوالي ٥٠٠ من أفراد الميليشيا تحركوا من قاعدتهم في البيدي شمال باكول باتجاه منطقة جوبا السفلى، مما أحدث قلقا من احتمال سعيهم إلى الاستيلاء على كيسمايو. وفي ١٥ أيلول/سبتمبر، هاجم باري هيرالي ومليشيا تحالف وادي جوبا التابعة له الجنرال "مورغان" على مسافة ٧٠ كيلومترا تقريبا خارج كيسمايو. وتكبد الطرفان كلاهما عددا من الخسائر. وأشارت التقارير إلى أن الجنرال "مورغان" والمليشيا التابعة له اتخذوا لأنفسهم مواقع أخرى بين دودوبلي وأفمادو في منطقة جوبا السفلى. وفيما بعد استسلم الجنرال "مورغان" للسلطات الكينية عند نقطة أموما الحدودية في ٢٤ أيلول/سبتمبر وتم نقله إلى نيروبي. وقال إنه قد عاد إلى المشاركة في عملية السلام التي تقودها إيغاد، ولكنه لن يترشح لرئاسة الحكومة الفيدرالية الانتقالية.

٢٥ - وما فتئ العنف في مقديشيو يزهق أرواحا تفوق الحدود. وما زالت الحالة في الجزء الشمالي من المدينة صعبة، رغم توقف أعمال القتال في أوائل حزيران/يونيه بين ميليشيات أبغال الموالية لموسى سودي ومنافسه، محمد دهيري. وعلى الرغم من أنه لم تقع اشتباكات كبرى في المدينة منذ ذلك الحين، فقد شاركت الميليشيات الموالية لمحاكم الشريعة

في العديد من الاشتباكات الصغيرة. وفي حالة وقعت في ٢٨ تموز/يوليه، أفيد بأن هذه الميليشيات قامت بتعذيب صحفيين صوماليين اهتمتهما بتصوير أفرادها دون إذن منها.

٢٦ - وعلى العموم، تتيح المناطق الواقعة شمال البلد لعمليات المساعدة بيئة أكثر أمنا من أرجاء الجنوب التي يطرح استمرار القلاقل فيها تحديات أكبر. على أن ذلك لا يعني البتة أن الشمال أصبح مأمونا. ففي حزيران/يونيه، أشارت التقارير إلى أن سلطات "صوماليلاند" قامت باعتقال عدة من أفراد المجموعات المقاتلة في بوراو ادّعى أنهم يحملون متفجرات. ويعتقد أن تلك الجماعات التي يقال أيضا إنها تتمركز في مقديشيو، تعارض النشاط الدولي في الصومال، بما في ذلك نشر قوات أجنبية، ولو كمراقبين.

٢٧ - ويتواصل أيضا الصراع بين "صوماليلاند" و "بونتلاندا" من أجل السيطرة على سناج وسول. وما زالت القوات التابعة للطرفين منتشرة في المنطقة، مما يعقد توزيع المساعدة الإنسانية في تلك المنطقة التي تضررت بشدة من الجفاف. وأدت النزاعات المتعلقة بالأراضي والحكم في بوساسو بين الفينة والأخرى إلى نشوب العنف وقتل عدة أشخاص عمدا، بمن فيهم العمدة وغيره من المسؤولين في ٢٨ حزيران/يونيه، إضافة إلى ابن أحد وزراء "بونتلاندا" في ٢٢ تموز/يوليه. وازدادت التوترات في ٢١ حزيران/يونيه عندما قام "برلمان بونتلاندا" بإيقاف "حكومة" العقيد عبد الله يوسف، بسبب انتهاء ولايتها. ومع ذلك، فقد عين العقيد يوسف "حكومة" جديدة في غضون شهر. كذلك، تأثرت المنطقة بحوادث عرضية تتصل بعدم تسديد المرتبات.

٢٨ - وما زالت النزاعات حول الموارد متواصلة كذلك بين العشائر في منطقة جلجادود. ويتجلى افتقار السلطات المحلية للسيطرة من خلال حادث وقع في ٨ أيلول/سبتمبر، حيث أطلق النار على بعض كبار موظفي الأمم المتحدة عندما عبروا نقطة تفتيش واقعة بين مناطق تابعة لبعض فروع العشائر أثناء إجراء أحد التقييمات.

خامسا - الحالة الإنسانية

٢٩ - أدى تراكم الآثار المترتبة على سنوات الجفاف الأربع في هضبة سول شمال الصومال إلى خسائر كبيرة في الماشية في أوساط الرعاة الذين يشكلون العماد الاقتصادي للمنطقة. وأفضى ذلك إلى القضاء على أسباب الرزق، والمديونية، وإلى ركود عام في النشاط الاقتصادي. وكانت أمطار غو (من نيسان/أبريل إلى تموز/يوليه) شحيحة كذلك، مما أدى إلى امتداد رقعة الجفاف حتى جنوب "بونتلاندا" ومنطقتي مدج وجلجادود الواقعتين وسط البلد. وعلاوة على ذلك، شهدت المناطق المنتجة للمحاصيل في جيدو، ووادي جوبا

السفلى، وأنحاء من باكول في جنوب الصومال أمطارا ضعيفة، ولم تتجاوز المحاصيل ٢٠ في المائة من المتوسط الذي بلغته بعد انتهاء الحرب.

٣٠ - وخلص تقييم مشترك بين الوكالات للأمن الغذائي والتغذوي والمعيشي في تلك المناطق خلال آب/أغسطس إلى أن حوالي ٦٦٧ ٠٠٠ من الأشخاص يحتاجون للمساعدة الفورية، من بينهم ٢٦١ ٠٠٠ شخص صُنّفوا على أنهم يواجهون حالة طوارئ إنسانية، فيما اعتُبر أن أكثر من ٣٥٥ ٠٠٠ شخص يواجهون أزمة معيشية. ومن المحتمل أن تنتقل الفئة الأخيرة إلى فئة حالات الطوارئ إذا لم تقدم المساعدة الخارجية.

٣١ - ووسعت وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية عملياتها الإنسانية لتشمل المناطق التي امتد إليها الجفاف. وتشمل الاستجابة ما يلي: توفير المساعدة الغذائية، والخدمات الصحية المتنقلة، والتغذية التكميلية، وإصلاح موارد المياه، والخدمات البيطرية، ومشاريع النقد مقابل العمل. وقد ظلت الاستجابة محدودة حتى الآن، ويتعين توفير مخصصات جديدة كبيرة للتصدي لحالة الجفاف المتفاقم في الصومال.

٣٢ - وتشكل الحالة في وادي جوبا السفلى مصدر قلق خاص، حيث أدت ندرة المحاصيل للمرة الثانية إلى ارتفاع معدلات سوء التغذية وسط عشائر البانتو. ولا توجد أمام هذه المجتمعات المحلية مصادر بديلة تُذكر للدخل أو الغذاء، وهي تعتمد بشكل كامل على المساعدة الدولية للبقاء قيد الحياة. وقد أثر النزاع الحالي بين القوات الموالية للجنرال "مورغان" وتحالف وادي جوبا، كما ذكر سابقا (انظر الفقرتين ١٢ و ٢٤) تأثيرا سلبيا في العمليات الإنسانية. وتم إجلاء عدة موظفين دوليين ومحليين من المنطقة وأصبحت سبل الوصول إليها محدودة للغاية. ويبلغ عدد الأشخاص المتضررين بشكل مباشر في المنطقة حوالي ١٦٥ ٨٠٠، وثمة قلق متزايد من أن تستفحل ظروف المجاعة إن استمر النزاع. ونجحت بعض حالات التشرّد عن القتال الناشب في منطقة بادادي وثمة تقارير عن قيام المدنيين بعبور الحدود إلى كينيا.

٣٣ - وتبرعت مؤسسة زايد للأنشطة الخيرية والإنسانية، المتمركزة في الإمارات العربية المتحدة، بمليون دولار من دولارات الولايات المتحدة لتحسين إمدادات المياه في الصومال، وهذا ما سيساعد على تلبية الاحتياجات الفورية للمياه لدى الفئات الضعيفة كالعائدين والمشردين داخليا والرعاة في المناطق المنكوبة بالجفاف.

٣٤ - وقد اكتملت الدراسة الاستقصائية السادسة للمدارس الابتدائية في الصومال، وستنشر في تشرين الأول/أكتوبر. وتدل النتائج الرئيسية للدراسة على حصول زيادة طفيفة قدرها ٥,٣ في المائة في عدد المدارس العاملة، وزيادة قدرها ٥,٧ في المائة في القيد المدرسي،

حيث وصل إجمالي معدل القيد إلى ١٩,٩ في المائة (٢٥,٥ في المائة بالنسبة للفتيان، و ١٤,٣ في المائة بالنسبة للفتيات). ويشير التقرير أيضا إلى أن الفتيات ما زلن يمثلن ٣٦ في المائة فقط من مجموع المقيدون. ولا تزال معدلات القيد المدرسي في الصومال من أقل المعدلات في العالم.

٣٥ - وتُبذل حاليا في الصومال جهود تُذكر لتوفير الرعاية والمواظرة النفسية - الاجتماعية للأطفال المهمشين والمستضعفين أو الأطفال الذين يقعون ضحية العنف والإساءة والاستغلال. وقد تم إنشاء شبكة لحقوق الطفل في بايضوا، تضم الجهات الرئيسية المعنية بحقوق الإنسان، والتعليم، والشباب، وفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز). وتهدف الشبكة إلى دعم جهود المجتمع المدني من أجل تنفيذ الأنشطة ومبادرات الدعوة الرامية إلى حماية الأطفال. وعقدت شبكات مماثلة لحماية الطفولة اجتماعات منتظمة في مناطق باري، ونوجال، ومدج، وبينادير، وشبيلي السفلى، وهيران، فضلا عن هرجيسة، وهي تضطلع بأنشطة محددة لحماية الأطفال المستضعفين والمهمشين.

٣٦ - وقامت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بإعادة ما مجموعه ٢٢٢ ٩ لاجئا صوماليا (٨٤٦ أسرة) من إثيوبيا وجيبوتي إلى شمال الصومال. وكنتيجة لذلك، أغلق مخيم اللاجئين في حارتشيخ، إثيوبيا، رسميا في حزيران/يونيه.

سادسا - الأنشطة التنفيذية لدعم السلام

٣٧ - بدأت الأمم المتحدة في تيسير نقل الخبرة إلى الصومال من الجالية الصومالية المقيمة في الخارج عن طريق مشروع الدعم التقني من الصوماليين المغتربين المؤهلين. وهذا المشروع هو عبارة عن صيغة معدلة للمبادرة العالمية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المعروفة باسم نقل المعرفة عن طريق الرعايا المغتربين، التي تشجع الرعايا المغتربين على التطوع بخبرتهم لخدمة أوطانهم لمدة زمنية قصيرة.

٣٨ - وفي المراحل الأولية، سيركز المشروع الصومالي على القطاعات ذات الأولوية التي تحددها السلطات الصومالية ومنظمات المساعدة الإنسانية الدولية والمحلية في مجالات الصحة والتعليم والزراعة. وستحدد المؤسسات الصومالية المؤهلة في هذه القطاعات الاحتياجات الفورية القصيرة الأجل التي يمكن للمغتربين المساعدة على تلبيتها. وسيقوم البرنامج الإنمائي، إن توفرت له الأموال، بدعم المؤسسات عن طريق سداد مصاريف السفر والعيش اللازمة لدعم الأفراد. ويهدف البرنامج الإنمائي من دعم ما يتراوح بين ١٠ مؤسسات و ١٥ مؤسسة سنويا إلى معالجة ثلاث مسائل

هامة، من بينها وقف "هجرة الأدمغة"؛ ودعم إحلال السلام الدائم في الصومال؛ وزيادة مشاركة المغتربين الصوماليين في تهيئة ظروف مواتية لتحقيق تنمية مستدامة للموارد البشرية في البلد.

٣٩ - ومن الأولويات المنصوص عليها في مذكرة البنك الدولي لاستئناف الأنشطة القطرية في الصومال، إيجاد بيئة تمكينية لقطاع الماشية واللحوم. وشملت المرحلة ١، التي شاركت فيها الأمم المتحدة، إنشاء مجالس معنية بالماشية في "صوماليلاند" و "بونتلاند" ومنطقتي مقديشيو وبينادير، لتكون بمثابة مؤسسات جامعة للتصديق على الشهادات الصحية التي تطلبها كل من البلدان المستوردة والمنظمات الدولية التي تضع المعايير الخاصة بالماشية وترصدها على النطاق العالمي.

٤٠ - وستضع المجالس مبادئ توجيهية للتوحيد والتنسيق عبر المنطقة وستكفل صحة الماشية المصدرة من القرن الأفريقي وجودة نوعيتها وإجازة استهلاكها، وكذلك إيجاد فرص جديدة لكسب الرزق للأشخاص المشتغلين في قطاع الماشية وزيادة تلك الفرص.

٤١ - وتعد الماشية من الصادرات الرئيسية للصومال وقد تأثر البلد تأثراً شديداً بالحظر المفروض على الصادرات من الماشية الصومالية إلى دول الخليج في عام ٢٠٠٠ بسبب ما ادعى من أن حيوانات من المنطقة أصيبت بحمى الوادي المتصدع.

٤٢ - وتقوم الأمم المتحدة حالياً ببلورة عملية لجمع المعلومات تعرف باسم التشخيص الإقليمي ووضع خرائط مؤسسية في بعض مناطق الصومال. ويجري من خلال هذه العملية تحديد الخطط، ثم الاضطلاع بمتابعة مؤثرة ومستهدفة للأنشطة المحلية للتنمية الاقتصادية من أجل توفير الفرص الاقتصادية من خلال المشاريع السريعة البدء، وتعزيز القدرات المحلية. واضطلعت الأمم المتحدة بأول عملية من هذا النوع في "صوماليلاند" مركزة على أربعة مواضع في منطقة أودال، وهي عبد القادر، وحريراد، وغرب دادار، وجريسا، وهي منكبة حالياً على دراسة مناطق أخرى من "صوماليلاند".

٤٣ - واستناداً إلى نتائج عملية التشخيص الإقليمي ووضع الخرائط المؤسسية، فرغ البرنامج الإنمائي من إنشاء أسواق محلية شرعت في العمل في حريراد وعبد القادر، وكلاهما في منطقة أدوال. وستدعم وكالات الأمم المتحدة مزيداً من أنشطة الائتمانات الصغيرة بعد وضع الصيغة النهائية لعملية التشخيص الإقليمي ووضع خرائط مؤسسية في المناطق المتبقية من "صوماليلاند" و "بونتلاند".

٤٤ - وما زال الطلب على العسل المحلي يفوق العرض، لذلك تظل الأسعار مرتفعة. وبالتالي، قام البرنامج الإنمائي ومنظمة العمل الدولية بمنح تسهيلات من حيث الائتمانات الصغيرة للنساء في منطقة أودال المشتغلات بتربية النحل وجمع العسل كوسيلة لتحسين مستواهن المعيشي.

٤٥ - وشرعت الأمم المتحدة في مشروع دعم التدريب على الإدارة العامة، الذي سيسعى إلى زيادة فعالية الخدمة المدنية الصومالية من حيث تقديم الخدمات إلى عامة الجمهور. ومن العناصر الرئيسية للمشروع التقييم الشامل لاحتياجات الخدمة المدنية من التدريب، الذي أجراه، بدعم من البرنامج الإنمائي في أواخر عام ٢٠٠٣، فريق يضم أعضاء من لجنة الخدمة المدنية في "صوماليلاند" ومن مؤسسات في القطاع الخاص.

٤٦ - وسيدعم المشروع في البداية إنشاء معهد عام للتدريب في هرجيسة، لتحسين المهارات المهنية لطائفة واسعة من المديرين والموظفين الإداريين والكتبة من إدارة "صوماليلاند". وستشارك في إدارة هذا المعهد، الذي يمثل إحدى الشراكات الأولى من نوعها بين القطاعين العام والخاص في الصومال، لجنة الخدمة المدنية في "صوماليلاند" وجامعة هرجيسة، بدعم من البرنامج الإنمائي. كما سيستكشف مشروع دعم التدريب على الإدارة العامة سبل مساعدة لجنة الخدمة المدنية على تنفيذ مختلف الإصلاحات المؤسسية التي حددها كأولويات بالنسبة للخدمة المدنية، وسيساهم في توسيع نطاق الخدمات التعليمية والتدريبية التي تتيحها الجامعة وزيادة طابعها الاحترافي.

٤٧ - وعلى المدى المتوسط، سيهدف المشروع إلى الاستفادة من الخبرات والمهارات المكتسبة خلال هذه المرحلة الأولى من تنفيذه لتحسين مهارات الحكومة الاتحادية الانتقالية المقرر تشكيلها في مؤتمر المصالحة الوطنية الصومالية وتوطيدها.

٤٨ - ويقوم البرنامج الإنمائي، من خلال برنامج الحكم والخدمات المالية في الصومال التابع له، وبالتعاون مع موئل الأمم المتحدة، بدعم النهوض بالقطاع الحضري وتخطيط المدن في هرجيسة. ويشمل المشروع بناء القدرات في مجالات تنظيم الأراضي وإدارتها وإصلاح الهياكل الأساسية للبلديات. وقد أعد ميثاقا مدينتي هرجيسة وغاروي واكتملت الخارطة الأساسية لهرجيسة ومسح أراضيها. كما اكتمل تقييم لإصلاح مبنى بلدية بوراما.

٤٩ - وتدعم الأمم المتحدة بناء القدرات في مجال الحكم. فقد تلقى سبعة وثلاثون برلمانيا منحا لدراسة القانون والأعمال التجارية في جامعة هرجيسة. وقام تسع من

القيادات النسائية من "صوماليلاند" برحلة دراسية إلى أوغندا للوقوف على الإجراءات البرلمانية، ودور المرأة في صنع القرار وتدابير المساءلة في هياكل الحكم. كما قام ثلاث عشرة زعيما من مجلس المشايخ (غورتي) برحلة دراسية إلى جنوب أفريقيا لمعاينة دور الزعماء التقليديين في الحكومة. وعقدت ثلاث حلقات عمل في عام ٢٠٠٤، لإشراك أوساط الأعمال الصومالية في عملية السلام الصومالية. وما فتئت أوساط الأعمال تدعم عملية السلام وهي تعتزم إنشاء غرفة صومالية للتجارة والصناعة لتقوية القطاع الخاص في الصومال.

٥٠ - وإسهاما في إرساء نظام عدالة غير متحيز لأحد الجنسين، أعطيت منح دراسية لست نساء للالتحاق بكلية القانون في جامعة هرجيسة. واختيرت النساء الست من قبل فرقة عمل مكونة من ممثلين عن وزارتي العدل والتعليم في "صوماليلاند"، والمجتمع المدني، ورابطة المحامين في "صوماليلاند" والبرنامج الإنمائي وجامعة هرجيسة.

٥١ - ولا تستوفي الشروط المسبقة للتحضير لأنشطة التسريح سوى مناطق قليلة جدا في الصومال. وقد أحرز تقدم كبير في شمال شرق الصومال بموافقة سلطات "بونتلاند" فيما يتعلق بتسجيل موظفي الأمن تحضيراً لوضع نظام شفاف لكشف المرتبات. وهذا جزء لا يتجزأ من المشروع التحضيري لتوسيع نطاق أنشطة التسريح في المستقبل القريب.

٥٢ - وقد نُفذ مشروع تحريي للتسريح في الفترة من تموز/يوليه ٢٠٠٣ إلى آب/أغسطس ٢٠٠٤ شارك فيه ٣٠٠ شخص، من بينهم ١٥٠ من أعضاء الميليشيات الناشطين، منهم ٧٥ امرأة و ٧٥ رجلاً، وذلك بالاشتراك بين الأمم المتحدة ومنظمة غير حكومية محلية في ست مناطق مهمشة في مقديشيو. وفي البداية، جُمع في إطار البرنامج سلاح واحد من كل مشارك، وأعقب ذلك فترة ثلاثة أشهر من محو الأمية وتعليم الحساب والتربية الصحية والمدنية. وتلقى المشاركون بعد ذلك تدريباً مهنياً (على اكتساب المهارات) لمدة أربعة أشهر. ومع اقتراب نهاية المشروع، قامت الأمم المتحدة والمشاركون بتدمير رمزي للأسلحة المسلّمة خلال البرنامج.

سابعاً - ملاحظات

٥٣ - إن التقدم الذي أحرزه مؤتمر المصالحة الوطنية الصومالية في الأسابيع الأخيرة حدير بالثناء. وإنني ممتن للدول الأعضاء في الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية بقيادة كينيا على جهودها الرامية لمساعدة الصوماليين على التوصل إلى الاتفاقات

اللازمة لإعادة إحلال السلام والاستقرار في بلدهم. وأحث القادة الصوماليين على اغتنام هذه الفرصة لإكمال العملية عن طريق انتخاب رئيس انتقالي، وتقديم الدعم بحسن نية إلى الحكومة الاتحادية الانتقالية الجديدة المقرر تشكيلها. فالدعم الدولي لا يمكن أن يحقق أكثر من نتائج محدودة. وعلى الصوماليين أنفسهم أن يبدوا الجديدة إن هم أرادوا إعادة إحلال السلام والاستقرار في بلدهم.

٥٤ - وقد قدم الاتحاد الأوروبي مساعدة مالية ودعمًا سياسيًا لا يقدران بثمن في أثناء العملية المضنية التي دامت سنتين. كما أعرب عن تقديره للاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية على جهودهما وعزمهما على دعم إحلال السلام والاستقرار في الصومال. ويعد إعراب الاتحاد الأفريقي عن استعداده نشر مراقبين في الصومال مبادرة حميدة. وعلى المجتمع الدولي أن يدعم بعثة الاتحاد الأفريقي، بما في ذلك جوانبها المتعلقة بنزع السلاح، والتسريح وإعادة الإدماج.

٥٥ - وأرحب بجهود التخطيط الجارية في نيروبي بمشاركة مكتب الأمم المتحدة السياسي للصومال، والفريق القطري للأمم المتحدة، والهيئة الصومالية لتنسيق المعونة، والمفوضية الأوروبية، وجامعة الدول العربية وجهات أخرى، لوضع إطار لبناء السلام على النحو المتوخى في بياني رئيس مجلس الأمن المؤرخين ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١ (S/PRST/2001/30) و ٢٥ شباط/فبراير ٢٠٠٤ (S/PRST/2004/3). ومن المتوقع أن تفضي هذه الجهود إلى صياغة "مجموعة متكاملة من تدابير المساعدة السريعة".

٥٦ - وسيكون لتمويل تلك "المجموعة المتكاملة من تدابير المساعدة السريعة" وتنفيذها أهمية حاسمة للحكومة الاتحادية الانتقالية الصومالية التي يجب أن توطد نفسها وتشعر في بسط سلطتها على جميع أنحاء البلد. وأحث المجتمع الدولي على دعم المجموعة المتكاملة بسخاء وعلى وجه السرعة.

٥٧ - ومن المرجح في هذه المرحلة من مراحل التقدم المحرز في عملية السلام في الصومال أن تُدعى الأمم المتحدة إلى أداء دور متعظم في بناء السلام وإلى تكثيف وجودها من أجل مساعدة الأطراف الصومالية على تنفيذ اتفاقها. ومن الواضح في الوقت نفسه أن تعاضد دور المنظمة في الصومال بأي شكل ينبغي أن يتم تدريجياً وأن يستند إلى نتائج المحادثات مع الحكومة الجديدة. وأقترح، في انتظار توصياتي بهذا الشأن وقرارات المجلس، الإبقاء على المستوى الحالي للموارد المتاحة لمكتب الأمم المتحدة السياسي للصومال للفترة ٢٠٠٤-٢٠٠٥. وفي هذه المرحلة الحرجة من عملية السلام، لا يسعني إلا أن أكرر تأكيد الأهمية الحيوية التي يكتسبها إحراز تقدم في

الساحة السياسية بالاقتران مع بذل جهود جدية من طرف القادة الصوماليين لتحسين الأوضاع الأمنية في الميدان بصورة ملموسة. فمن شأن تلك الجهود أن تساعد كثيرا على كفالة حصول الاتفاق السياسي والحكومة المشكّلة استنادا إليه على الدعم التام للشعب الصومالي والمجتمع الدولي.

٥٨ - وأوجه نداء إلى المجتمع الدولي لكي يقدم دعما سخيا إلى الشعب الصومالي في هذه المرحلة الحرجة من تاريخه، التي يبذل فيها جهودا للخروج من أزمتة الطويلة الأمد وإعادة إحلال السلام والاستقرار.

٥٩ - ويدعو النداء الموحد المشترك بين الوكالات من أجل الصومال، المنقح في عام ٢٠٠٤، إلى تقديم مبلغ إجماليه ١١٨ مليون دولار. ورغم حجم الاحتياجات الإنسانية في الصومال، فإن التبرعات الواردة من المانحين ما زالت محدودة. وفي عام ٢٠٠٤، لاحظت كل من وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية انخفاضاً في التبرعات المتاحة من بعض المانحين الرئيسيين للمساعدة الإنسانية. وإذا كانت إمكانيات الوصول إلى بعض المناطق والأوضاع الأمنية فيها ما زالت تعرقل تقديم مساعدة إنسانية شاملة، فإن وكالات المعونة في الصومال طالما عملت في ظل ظروف صعبة لإنقاذ الأرواح وبناء القدرات المحلية، وهي مصممة على مواصلة عملها هذا، شريطة تزويدها بالموارد. وإنني أدعو مجدداً إلى تقديم تبرعات في إطار النداء الموحد المنقح من أجل الصومال بما يكفي لسد الاحتياجات الواردة فيه. وبعد التبرعات المقدمة في وقت سابق إلى صندوق الأمم المتحدة الاستئماني لبناء السلام في الصومال من أيرلندا (٦٥,٦٨ ٣٤ دولاراً)؛ وإيطاليا (١٥٠,٠٠ ٥٣٦ دولاراً)؛ والنرويج (٣٩,٥٣٣ ٨٣٦ دولاراً)، يسرني أن أعلن أن إيطاليا قد تبرعت بسخاء بمبلغ إضافي قدره ٢٠٠ ٢٣٩ ٢ دولار، وإنني أعرب لها عن بالغ امتناني.

٦٠ - وختاماً، أود أن أثني على جهود ممثلي في الصومال، ونستون توبمان، وموظفي مكتب الأمم المتحدة السياسي للصومال، والفريق القطري للأمم المتحدة، وكذلك المنظمات الحكومية الدولية وغير الحكومية العاملة في الصومال، لما تقوم به من أنشطة في مجال المساعدة الإنسانية وإسهامها في الجهود الدولية من أجل المساعدة في العمل على تحقيق المصالحة الوطنية وإرساء السلام في الصومال ودعمهما.